

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(81)ـ وقال في الفرق بينه وبين الوحي: قيل: الإلهام يحصل من الحق تعالى من غير واسطة الملك، والوحي من خواص الرسالة، والإلهام من خواص الولاية. وأيضاً: الوحي مشروط بالتبليغ كما قال تعالى: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ؟ دون الإلهام. ومنهم من جعل الإلهام نوعاً من الوحي، وقال في الغريب: يقال لما يقع في النفس من عمل الخير الهام، ولما يقع من الشر وما لا خير فيه وسواس، ولما يقع من الخوف الجاش، وقال بعض المحققين: الوحي فيضان العلم من الله إلى النبي بواسطة الملك، والإلهام: الإلقاء في قلبه ابتداءً، والأول يختص بالأنبياء عليهم السلام، وقد يطلق الوحي على الإلهام كما في قوله تعالى: وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا يَا مَعْزُومًا إِنَّهُ بُرْهَانٌ مُسْتَلْمُونَ؟(1). فانهم لم يكونوا أنبياء، وقوله تعالى: وَأَوْحَيْتُ إِلَىٰ أُمِّ مَرْيَمَ أَنْ أَرْضَعِيهِ فَإِذَا خِيفَتْ عَلَيْهِ وَأَنَّهَا لَاقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنْزِيلًا رَادُّوهُ إِلَىٰكَ وَجَاءَ عِلْوَهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْوَعْدِ لِلَّذِينَ سَعَوْا عَلَيْهِمْ فَوَافُوا بِهِ وَبَلَغَ لِقَاءَهُ أُمَّةً يَتَّبِعُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ يُرِيدُ إِنَّهُ سَدُورٌ مَعِينٌ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْغُيُوبَ؟(2). وقوله تعالى: وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَىٰ النَّبِيِّ أَنْ أَطِيعُوا آيَاتِي فَالَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ مَا يُحْكُمُ اللَّهُ فِيهِمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ عَالِمٌ غُيُوبٍ؟(3). وهذا الإطلاق إما بحسب اللغة أو على سبيل التجوز(4).

1 - سورة المائدة: 111، 2 - سورة القصص: 7، 3

سورة النحل: 68، 4 - انظر الفروق اللغوية: 69 - 70.